ملخّص المحاضرة رقم (2) و(3): البحث اللغوي (أهميته، أهدافه)، (خصائصه، خطواته)

1) <u>ماهو البحث اللغوي:</u> هو الفحص والتنقيب والدّراسة، أو القيام بحفريات جادة ومعمّقة في كل ما يتعلّق باللغة كنظام، أو كلهجات، أو قراءات،.. وغيرها والبحث في ظواهرها، وخصائصها، ومستوياتها، كاللغة العربية مثلا.

وعليه؛ فالبحث اللغوي باختصار : **هو منهج النظر في النصوص اللغوية وما يرتبط بها، لغرض الكشف عن خصائصها وأسرارها.**

<u>2) أهمّيته</u>: إنّ أي بحث علمي يُعقد في مجال من المجالات المعرفية إلاّ ويحمل وراءه أهمية بالغة في الكشف عن الحقائق، والعودة بإنتاج معرفي قيم، ومتنوع يسهم في التقدم والتنمية على مختلف الأصعدة.

ولمّا كان مجال البحث اللغوي متمحورا في اللغة بصفة عامة أيّا كانت، فإنّ أهميته تتزايد لاعتبارات كثيرة أهمّها:

– أنّ اللغة هي الوسيلة الأساسية للتبليغ والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وبالتّالي؛ يستحيل الاستغناء عنها.

– أن البحث اللغوي يدعّم مكانة اللغة بين اللغات الأخرى، فكلما زاد الاهتمام بها بالدرس والتحليل والتطوير، ارتقت منزلتها وأصبحت لغة علمية، وصارت في صدارة اللغات، فهي مرآة تعكس أحوال أفرادها ومستعمليها.

– إنّ البحث في اللغة يجعلنا على وعي أكبر، وفهم أعمق بأسرارها وخباياها، مثلما هو الحال بالنسبة للغة العربية التي حضيت برعاية، واهتمام كبير عند علمائنا العرب منذ القديم باعتبارها لغة الدّين، والقرآن الكريم، وهو ما أعانهم على فهم أسرار القرآن وبعض أوجه إعجازه. فضلا عن اكتشاف نظامها من نحوها وصرفها وأصواتها، ومفرداتها وأساليبها وبلاغتها.

– إنّ كثرة البحث في اللغة سيؤدّي إلى تطوير أساليب الدّراسة، وإنماء وسائل وأدوات البحث فيها، من طرائق ومناهج التحليل: كالنفسي والاجتماعي واللساني والسميولوجي ...وغيرها.

– يبيّن لنا البحث اللغوي العلائق بين اللغات، والصلات الموجودة فيما بينها، كعلاقة اللغة العربية بأخواتها من اللغات السّامية، وما توصّلت إليه الدّراسات المقارنة في أنّ اللغة العربية هي اللغة الوحيدة بين أخواتها التي حافظت أكثر على مقوّماتها وأصولها السامية، ثمّ تليها اللغة العبرية بدرجة أقل.

وعليه؛ نخلص إلى القول **بأن البحث اللغوي مهم بمكان لدراسة التراث اللّغوي الأصيل، بل صار حاجة وضرورة ملحة لمواجهة التّحديات التي تعترض مستقبل ومصير اللغات وحل مشكلاتها ..**

3) أهدافه: تتعدّد أهداف البحث اللغوي بتعدد الظواهر ودواعي الدراسة منها:

- فهم كيفية اشتغال الأنظمة اللغوية بصفة عامة، والنظام العربي بصفة خاصّة.
- الحفاظ على اللغات والعمل على تقدمها وصيانتها من الاندثار.
- فهم السّمات والخصائص المشتركة بين اللغات من أجل اكتشاف أصولها الأم.

- دراسة اللهجات اللغوية والأسباب التي أدت إلى انحراف مستوياتها.
- العمل على تطوير مناهج تعليم اللغات وتيسير سبل تدريسها.

البحث اللغوي: خصائصه وخطواته

1) **الخصائص:** لقد أشرنا سابقا إلى أنّ الخاصية الأساسية للبحث العلمي عموما – مهما كان نوعه– هو الكشف عن الحقيقة والوصول إلى المعرفة العلمية، وللبحث العلمي خصائص ثابتة ومعروفة في منهجية البحث: كالملاحظة والتجربة، والدقة والموضوعية والشّمولية... وغيرها من الخصائص المعترف بها في كل أنواع البحوث نظرية كانت أو تجريبية.

والبحث اللغوي هو **نوع من البحوث العلمية** ، وتنطبق عليه الخصائص المذكورة أعلاه، إلاّ أنه يتميّز وينفرد عن غيره بجملة من الخصائص بحكم طبيعة المجال الذي ينتمي إليه، ومنها نذكر:

– البحث عن المعرفة اللغويّة، وكل ما يرتبط باللغة من ظواهر ووقائع.

– فحص واستقراء كل أنواع وأصناف المدونات اللغوية بشكليها المنطوق أو المكتوب، والاعتماد ما أمكن على الوثائق والروافد العلمية (المصادر والمراجع) المختلفة.

– تفكيك المادة اللغوية (محتوى الظاهرة اللغوية) إلى أجزاء وعناصر.

– تحليل المستويات اللغوية تحليلا دقيقا واستخراج خصائصها المتمايزة.

– تفسير وفهم طبيعة العلاقات المتحكمة في الأنظمة اللغوية، أو تلك التي تربط اللغة بالعلوم الأخرى كعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي أو اللسانيات الحاسوبية وغيرها....

- البحث والنظر في قضية نشأة اللغات، وقد ظهرت عدّة نظريات حاولت إعطاء تفسيرات لكيفية نشأتها كنظرية التقليد والمحاكاة، والنظرية الاصطلاحية وغيرها.

2) خطواته:

تتمثّل خطوات البحث اللّغوي في المراحل المتسلسلة والمتدرّجة التي يمرّ بها البحث إلى غاية اكتماله وتحقيق الهدف، وهي خطوات منطقية، لا يخلو أي بحث منها، كونها من مستلزمات منهجية البحث، وتتمثل تلك الخطوات فيم يلي:

- اختيار الموضوع المناسب للبحث
- طرح وصياغة الإشكالية التي هي أساس البحث.
- وضع الفرضيات
- تقسيم البحث (كيفية توزيع فصول الموضوع)
- اختيار لمنهج المناسب لطبيعة الموضوع اللغوي المدروس
- الاستعانة بالروافد والدراسات العلمية السابقة
- جمع البيانات اللغوية وتصنيفها وتحليلها وفقا لما يتطلبه شروط البحث
- انتقاء واختيار ما يتناسب مع موضوع البحث.
- التحليل الموضوعي والنقد البناء للمعطيات المعرفية.
- توثيق المصادر والمراجع المعتمدة في بناء البحث.
- عرض أهم النتائج المتوصل إليها.
- كتابة وتحرير البحث.